ميتون قيل نزل جبريل فاخذ بعضادتي باب المدينة وصاح بهم فماتوا ياحسرة هو قول
الهالكين او من قول الله اي انهم لما علموه ناسب ان يقال ذلك بيوحيهم والحسرة شدة التالم
على العباد يوم القيمة اي ما اعظمها عليهم في ذلك اليوم ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون فلا يومنون به فيهلكون بكفرهم بالعذاب المرير الم يعلموا اهل مكة القايلون
للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا والمراد تقرير علمهم بذلك كم للتكثير اهلكنا قبلهم من
القرون الامم الكثيرة انهم اليهم الى اهل مكة لا يرجعون لا يعودون وان كل من الاولين
والاخرين لما جميع لدينا عندنا في الموقف بعد البعث محضرون مجموعون للحساب واية لهم
احرى على البعث الارض الميتة احييناها بالانبات بعد ان كانت يابسة واخرجنا منها حبا
كحنطة وشعير فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب اي بساتين منهما وفجرنا فيها
اي في الارض من العيون ليأكلوا من ثمره الحاصل بالماء وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر قرا
حمزة والكسائي وخلف وابو بكر وما عملت بلا هاء ضمير والباقون عملته باثباتها افلا يشكرون
اي اشكروا سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم
ذكورا واناثا ومما لا يعلمون من مخلوقات الله واية لهم على قدرة الله الباهرة الليل نسلخ ننزع
وننفصل منه النهار اذ الاصل الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من
الليل فعاد الليل على اصله كما قال فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمة والشمس اي واية
لهم الشمس تجري لمستقر لها وهو انتهاء سيرها في كل يوم او المستقر نهاية الارتفاع وثبت
عنه صلى الله عليه وسلم ان مستقرها تحت العرش ذلك الجري تقدير العزيز في ملكه العليم بسيرها
والقمر برفع الواو لابي عمرو ونافع وابن كثير وروح والباقون بالنصب قدرناه اي
قدرنا سيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في واحدة لا يتخطاها
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين والا فليلة حتى عاد في اخر منازله في راي
العين كالعرجون القديم في دقته وصفرته وتقوسه والعرجون عود العذق
القديم الذي عليه العراجين الشماريخ واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم اي ذرية
اهل مكة او ذرية قوم نوح عليه السلام في الفلك المشحون المملوء والمراد اباؤهم
في سفينة نوح لانهم كانوا في ظهر ابائهم المحمولين وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
اي من السفن التي عملت على شكله صغيرا كان او كبيرا وقيل المراد الابل لانها سفن
البر وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون من العذاب بالغرق
اي لا يغيثهم احد الا رحمة منا ومتاعا الى حين وهو انقضاء اجلهم اي لا ينجيهم
الا الرحمة منا لهم وتمتيعا لهم الى ذلك واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من
عذاب الاخرة وما خلفكم من الدنيا او الاول وقائع الله في الامم السالفة والثاني
عقاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية دالة على وحدانية الله من ايات
ربهم على صدق محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا اي اذا
حل الليل على النهار قبل انقضائه ولا الليل سابق النهار وكل من القمر والنجوم والشمس في فلك يسبحون يجرون

يطوي الليل والنهار ومنازل الشمس والقمر

وعلى الثاني

قال

قال فقراء الصحابة لكفار قريش انفقوا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا
للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان ما انتم الا في ضلال مبين بين وقيل انتم
الى اخره ذم لمن احتج بالمشية في هذا وهو صحيح ويقولون متى هذا الوعد اي يوم القيمة
ان كنتم صادقين فيه قال الله تعالى ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة وهي النفخة
الاولى تاخذهم وهم يخصمون يختصمون في امر الدنيا والبيع والشرا في الاسواق وقرا
حمزة يخصمون بفتح اليا واسكان الخا وتخفيف الصاد وابو جعفر كذلك ولكنه بتشديد
الصاد وورش وابن كثير والحلواني عن هشام كذلك ولكنه باختلاس فتحة الخا وانفرد
به ابن مهران عن روح وقرا يعقوب والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص والداجواني
عن هشام والجمهور عن ابي بكر كذلك ولكن بكسر الخا وروى الاخرون عن ابي بكر بكسر
اليا ايضا واختلف ايضا عن ابي عمرو وقالون فروى عنهما بعض المغاربة الاختلاس
والفتح وروى الجمهور عن قالون الاسكان وعن ابي عمرو الاتمام ثم روى ايضا
عن قالون فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا لمعالجة الموت ولا الى اهلهم
يرجعون بعد الموت ونفخ في الصور هو قرن حامله اسرافيل النفخة الثانية وبينها وبين الاولى
اربعون سنة فاذا هم اي اهل القبور من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون
احياء قالوا اي الكفار منهم ياويلنا هلاكنا من بعثنا من مرقدنا الذي نحن نيام فيه
عدوا عذاب القبر بالنسبة الى اهوال الاخرة مناما او قالوه بالنسبة الى رفع العذاب
عنهم بين النفختين هذا اي البعث ما اي الذي وعد الرحمن وصدق المرسلون فاقروا
حين لا ينفعهم الاقرار وقيل انهم يقال لهم ذلك او يقولون ياويلنا من بعثنا من مرقدنا
فيقول لهم المومنون هذا الى اخره ان ما كانت اي الصيحة الثانية التي تحيي الخلق
الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون اي جزاء عملكم وهو الكفر وجزاؤه الخلود في النار ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بضم العين واسكانها كما سبق في البقرة وشغلهم كافتضاض الابكار والسماع وزيارة
بعضهم لبعض واكلهم مما ضيفهم الله تعالى به في الجنة لا شغل تعب فاكهون قرا ابو
جعفر فكهون وكذلك حيث وقع بلا الف وافقه حفص وابن عامر بخلاف عنه
في المطففين والباقون بالالف في الجميع اي فرحون او ناعمون هم وازواجهم في
ظلال قرا حمزة والكسائي وخلف في ظلل بضم الظاء من غير الف بين اللامين والباقون
بكسرها واثبات الالف الاول جمع ظلة والثاني جمع ظل والمراد لا تصيبهم الشمس
اذ لا شمس في الجنة على الارائك الاسرة او الفرش عليها واحدتها اريكة ولا تسمى بذلك
الا اذا كانت في الحجال متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون
سلام قولا من رب رحيم اي سلم الله عليهم يقول له سلام عليكم وامتازوا اي ويقال
امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المومنين وذلك عند اختلاطهم او لا

١٩٩

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)